معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 17/ العدد 1 (جوان 2022): ص.ص: 889 -907

التموقع المنهجي لنظرية التأطير الإعلامي في الدراسات الإعلامية قراءة في الأبعاد والاستخدامات

The systematic positioning of media framing theory in media studies. A reading in dimensions and uses

د. نصيرة تامي *

مخبر استخدام وتلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3 (الجزائر).

Tami.Nacera@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2022/03/20؛ تاريخ القبول: 2022/04/29؛ تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تحديد أهمية **"نظرية تحليل الأطر الخبرية"** التي تعد واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الإعلام والاتصال، وتكمن فاعليتها في قياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم تفسيرا منتظما لدور هذه الوسائل في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة. ليتم تشخيص أبعاد استخدامات نظرية " **التأطير الإعلامي**" في تحديد مواقف واتجاهات الجمهور المتلقي تجاه الأحداث والقضايا الراهنة، من خلال تقديم بعض النماذج من الفضائيات الإخبارية العربية والأجنبية التي نجحت في تشكيل وتحديد فهم الجمهور لقضايا الإرهاب والتطرف **(كأحداث سبتمبر، حادثة شارلي إيبدو، الحرب الإسرائيلية على غزة...)** وفق آليات التأطير. وفي الأخير تم التنويه على التموقع المنهجي الهام لنظرية **"الأطر الخبرية"** في الدراسات الإعلامية المعاصرة، وذلك لقدرة هذه المقاربة النظرية في تشكيل الرأي العام وتوجيهه بكل مهنية واحترافية.

* المؤلف المرسل.

كلمات المفتاحية: الأطر الخبرية؛ التأطير الإعلامي؛ الاستخدام؛ الإرهاب؛ التطرف؛ الانتقاء والبروز.

Abstract:

The study aims to determine the importance of "theory of news framing analysis", which is one of the modern tributaries in media and communication studies, and its effectiveness lies in measuring the implicit content of media messages reflected by the media, and provides a systematic explanation of the role of these means in shaping ideas and trends about prominent issues. In order to diagnose the dimensions of the ‘‘media framing’’ theory in determining the attitudes and tendencies of the receiving audience towards current events and issues, by presenting some models from Arab and foreign news channels that succeeded in shaping and defining the public’s understanding of terrorism and extremism issues (such as the September events, the Charlie Hebdo incident,the Israeli war on Gaza...) according to framing mechanisms. Finally, it was noted the important systematic positioning of the theory of "news framing" in contemporary media studies, due to the ability of this theoretical approach to form public opinion and direct it professionally.

Keywords: news framing analysis; media framing; use; terrorism; extremism; selection and visibility.

المقدمة:

تخضع عملية إنتاج الأخبار حاليا إلى ما أصبح يعرف بعملية **التأطير الإعلامي**، ومعناه هو تلك العملية المستمرة والمتواصلة لصناعة الواقع اليومي للجمهور، وإمداده بالمعلومات الضرورية التي يحتاجها في حياته اليومية .و يقدم القائم بالاتصال النص الإعلامي معتمدا على صفة **"الإبراز"** أي التركيز على بعض الجوانب وإغفال جوانب أخرى، انطلاقا من خلفياته الثقافية والسياسية والدينية والقيمية، بطريقة تجعل الجمهور المتلقي يتقبلها كما يريد المرسل وليس حسب قناعاته ومرجعياته. وتعد نظرية **"التأطير"** أو "نظرية تحليل الأطر الخبرية" واحدة من الروافد النظرية الحديثة في

دراسات الإعلام والاتصال، حيث تسمح بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم تفسيرا منتظما لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا[1].**فالإطار الإعلامي** لقضية ما يعني انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث أو القضية وجعلها أكثر بروزا في النص الإعلامي، واستخدام أسلوب محدد في توصيف المشكلة وتحديد أسبابها، وتقييم أبعادها وطرح حلول مقترحة بشأنها. ومن هنا تبرز أهمية **"نظرية الأطر الخبرية"** كونها تقدم تفسيرا علميا منتظما لكيفية حدوث التأثيرات المعرفية والوجدانية لوسائل الإعلام على الجمهور، بمختلف فئاته وخصائصه الديموغرافية[2]. فوسائل الإعلام لا يقتصر دورها على مجرد تقديم المحتوى الإخباري، فهي تقوم أيضا ببناء معنى لهذا المحتوى من خلال تأطيره وفق زوايا وجوانب معينة تمكن من إبداء تقويمات أحكام بشأنه، ما يزيد من أهمية النظرية وتطبيقاتها في مجال الدراسات الأكاديمية .فالتأطير يمثل خطوة مهمة في عملية إنتاج المواد الإخبارية، وتحديد مواقف واتجاهات الجمهور المتلقي تجاه مختلف الأحداث والقضايا.

ولهذا سنحاول من خلال هذه الدراسة تبيان أهمية نظرية "**التأطير الإعلامي**" في الدراسات الإعلامية المعاصرة من خلال قراءة بحثية عن واقع استخدامها في الدراسات الإعلامية بالجزائر، والتطرق إلى أبعاد تفعيلها في البحوث الكيفية ومن ثم تحديد مكانتها المنهجية ضمن المقاربات النظرية وعليه يمكن طرح السؤال المحوري والذي مفاده:

ما أهمية استخدام المقاربة النظرية "نظرية الأطر الإعلامية" في بحوثنا الإعلامية بعد ثبات فاعليتها كأحد أكثر الأطر النظرية رواجا واستخداما في الدراسات الإعلامية المعاصرة؟

وللإجابة عن هذا السؤال سيتم التطرق إلى المحاور التالية:

1. نشأة نظرية " الأطر الإعلامية " ومراحل تطورها .

(1) حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة السادسة، مصر، 2006، ص . 348.

(2) Pipa Norris , « The Restless Searchlight: Network news framing of the post cold warworld » ,Political Communication ,vol: 12 ,N: 04 ,1995 ,p.p(357-360).

2. آليات التأطير الإعلامي للقضايا المطروحة في وسائل الإعلام.

3. نماذج تطبيقية حول استخدام المقاربة النظرية في البحوث الإعلامية بالجزائر.

4. فاعلية نظرية التأطير الإعلامي وتبيان حدود الاستفادة من استخدامها في الدراسات الإعلامية.

أولا: نشأة نظرية الأطر الإعلامية ومراحل تطورها:

أصبح مصطلح "الأطر" "التأطير" مصطلحا (frames) أو "الإطار"(frame)أو (framing) أكثر شيوعا خلال العقود الأخيرة في مجالات بحثية عديدة مثل: الإعلام، علم الاجتماع، العلوم السياسية ودراسة الحركات الاجتماعية. ويقصد ب"الإطار" أو " التأطير" اصطلاحا الاختيار والتركيز واستخدام عناصر بعينها في النص الإعلامي، لبناء حجة أو برهان على المشكلات ومسبباتها وتقييمها وحلولها [1].وتفترض "نظرية تحليل الأطر الخبرية" أن الأحداث لا تنطوي فيحد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في "إطار" يحددها وينظمها، ويضفي عليها قدرا من الاتساق، وذلك بالتركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى.

نشأت نظرية " الأطر الخبرية " على يد عالم الاجتماع " **قوفمان"** الذي طور مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي من خلال مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مدركاتهم، ويحثهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصية، وذلك عن طريق اختيار أطر إعلامية مناسبة تضفي على المضمون معنى ومغزى [2].وكان الهدف من وضع "نظرية الأطر الخبرية " هو تقديم نسقا منظما حول طريقة استخدام التوقعات، قصد تفسير وإضفاء معنى لمواقف الحياة اليومية للأشخاص. وتركز النظرية كما وضعها عالم الاجتماع المؤسس على الطريقة التي يتعلم من خلالها الأشخاص كيفية تفسير عالمهم الاجتماعي بصورة نمطية متكررة، ولخلق إطار تصوري لابد من

(1) مرفت الطرابيشي وعبد العزيز السيد: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، مصر، 2003، ص223.

(2) محمد سعد أحمد إبراهيم، "الأطر الخبرية للانتفاضة الفلسطينية وتأثيراتها المعرفية والوجدانية على قراء الصحف"، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي الثامن لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، تحت عنوان: الإعلام وصورة العرب والمسلمين، ماي 2002، ص.ص(3-4)

الأخذ بالاعتبار عنصرين أساسيين هما [1]:

أولا: المحتوى والسياق السياسي والاجتماعي الذي يتم فيه تحديد وصياغة الأطر.

ثانيا: النتائج والعواقب السياسية والاجتماعية طويلة المدى والمتعلقة بالأطر التي يتم تعلمها من وسائل الإعلام.

وبهذا يكون« **Goffman** » أول من استخدم مصطلح "الأطر" بوصفه أداة يتم توظيفها لتصنيف وتنظيم الخبرات والمعلومات المختلفة، وقد ألف كتابه تحت عنوان**"تحليل الأطر"**، وهو بذلك يعتبر مؤسس ومنشأ **"مدخل التأطير"**، ليصبح بعدها مدخل **"تحليل الأطر"** محل اهتمام الباحثين في العلوم الاجتماعية.

ويعتبر **Robert Entman** أول من حاول تأصيل النظرية في الدراسات الإعلامية، حيث يعود إليه الفضل في أول تطبيق عملي يتسم بالدقة النظرية والمنهجية في دراساته المتعددة خلال، حيث ربط الباحث بين تحليل الأطر وتمثيل المعلومات من قبل **(1993/1991/1989)** أعوام أفراد الجمهور.

وعرف « Entman » الإطار بأنه: اختيار بعض الجوانب من الواقع دون غيرها بروزا في النص الإعلامي، واتباع أسلوب أو مسار معين يتم من خلاله تحديد المشكلة أو القضية وتفسير أسباب حدوثها، وكذلك التقييم الأخلاقي لأبعادها وجوانبها المختلفة، فضلا عن طرح حلول وتوصيات بشأنها[2].

مضيفا **إنتمان** أن تأثير الأطر لا يتحقق فقط من خلال إبراز بعض الجوانب في الأحداث أو الوقائع، ولكن أيضا من خلال الحذف أو الإغفال لجوانب أخرى، أو تقديم توصيات خاصة من جانب القائم بالاتصال[3]. وعليه فالإطار الإعلامي هو الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة.

---

(1) Stanley J.Baran ,Ph.D et Dennis K. Davis,Ph.D: Mass Communication Theory: Foundations, Ferment and future, Thomson Wadsworth,fourtEdition,United states of America ,2006 ,p.285 .

(2) Robert,M.Entman, «Framing: Toward clarification of a fractured paradigm», Journal ofCommunication,vol: 43, N: 04,1993 ,p.p(51-52) .

(3) محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، مصر، 2004، ص.404.

التعريفات السابقة أن الأبعاد الرئيسية للأطر تتحدد في عمليات الانتقاء والتنظيمم ونستنتج من والتأكيد على جوانب محددة وإغفال جوانب أخرى. فمفهوم "الأطر" يركز على الانتقاء والبروز، وتقوم الأطر بتشخيص تقييم ووصف نقطة محددة **مثلا:**

إطار الحرب الباردة ظل مسيطرا على تغطية النصوص الإخبارية الأمريكية للشؤون الخارجية، حيث كان يلقي الضوء على أحداث وشؤون خارجية معينة كالحروب الأهلية باعتبارها مشكلات يحدد أسبابها في المتمردين الشيوعيين، ويقدم أحكاما أخلاقية بأنهم أعداء ملحدون، ويقترح بعض الحلول لها كضرورة تدخل الولايات المتحدة الأمريكية ودعمها لخصوم هؤلاء المتمردين. (1)

ويمكن استخلاص من خلال هذا العرض أن هناك عدة أبعاد لمفهوم الإطار يمكن تحديدها فيما يلي:

- الإطار هو الفكرة المحورية أو الرئيسية للنص الخبري.
- الإطار يقدم توصيفا عاما للمشكلة.
- الإطار يقدم أسباب المشكلة .
- الإطار يقوم بتقديم حلول مقترحة للمشكلة .

وتتميز نظرية **"التأطير الإعلامي"** بأنها نظرية ملائمة للتطبيق في بيئات إعلامية متنوعة، حيث تتناول دور القائم بالاتصال في صياغة الرسائل الإعلامية، كما تساعد على تقديم تحليل علمي لمعالجة رسائل المضمون، وتكتمل أركان النظرية بإمكانية دراسة تأثير المعالجة الإعلامية على معارف واتجاهات الجمهور. ولذلك فإنه يتم التركيز في **"تحليل الأطر"** على العناصر الاتصالية الأربعة وهي: **القائم بالاتصال، المحتوى، المتلقي، الثقافة.**

وتعتبر **"الأطر الخبرية"** هي امتداد لنظرية **"وضع الأجندة"**، وذلك من خلال تفسير الباحثين للمستوى الثاني لـ **"نظرية وضع الأجندة"** الذي يصف تأثير السمات البارزة

(1) Robert ,M.Entman,OP.cit,p.p (51-58).

الموجودة في التغطية الإخبارية على الجمهور، وتفسير القصص الخبرية المقدمة في وسائل الإعلام[1]. وحسب وجهة نظر العديد من الباحثين تعد **"نظرية الأطر"** المستوى الثاني من النظرية الأم **"نظرية وضع الأجندة"** وبأنها جزء لا يتجزأ منها، ويشترك "تحليل الأطر الخبرية" مع أبحاث " وضع الأجندة" في التركيز على العلاقة بين القضايا السياسية العامة في الأخبار وإدراك الجمهور لهذه القضايا غير أن "تحليل الأطر" يزيد عن أبحاث وضع الأجندة عما يتحدث أو يفكر الجمهور من خلال بحث كيفية تفكيرهم وحديثهم عن القضايا المثارة في الأخبار. فنظرية "ترتيب الأولويات" تهتم ببروز القضايا، بينما "نظرية الأطر" تهتم ببروز سمات هذه القضايا، ومن ثم فهي تؤثر على معارف الأفراد من خلال التأكيد على قيم وحقائق معينة، وإعطائها الأهمية مما يساعد على سرعة إدراك الجمهور لها وتذكرها بسهولة. وتبين من خلال معظم الدراسات أن وسائل الإعلام لا تخبرنا بالقضايا التي يجب أن نفكر فيها فقط، وإنما توجهنا أيضا نحو كيفية التفكير في تلك القضايا من خلال الطريقة التي صيغت بها هذه القضايا في النص الإعلامي وهذا ما ينطبق على نظرية" الأطر الخبرية"، فوسائل الإعلام يمكنها أن تضع الظواهر كالجريمة، الإرهاب، قضايا سياسية في إطارات وقوالب مختلفة، سواء بتجاهلها أو بالتشويش عليها ووضعها في خلفية الاهتمامات أو بالتركيز عليها وإظهارها. فنظرية "الأطر" تفسر دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور حول القضايا المختلفة، فهي تهتم بطريقة تناول القضايا وبوضع المضمون في إطار يحدده وينظمه ويضفي عليه قدرا من الاتساق، فضلا عن اهتمامها بالمضمون غير المباشر.

ثانيا: آليات التأطير الإعلامي للقضايا المطروحة في وسائل الإعلام:

اهتم الخبراء والباحثون بإعادة تنظيم الرسائل والنصوص الإعلامية الخاصة بمختلف الوقائع والأحداث، وتم وضعها في إطار أطر خبرية تؤكد معنى معين أو تنفيه، تلتقي مع الخبرات الأولية أو الحقائق المهيمنة للمتلقين مما يؤثر على أحكامهم نحو الوقائع، أو الأحداث وتقديراتهم لها[2].فعملية تحديد الإطار هي عبارة عن عملية تنظيم الواقع اليومي للأفراد من خلال تصنيف المعلومات وإضفاء معنى على الأحداث، ووصف الحقيقة بشكل

(1) Dietram A.Scheufele, « Framing as a Theory of Media effects »,Journal of Communication, vol: 49,N: 01 ,1999 , p.103 .

(2) محمد عبد الحميد، "المرجع السابق"، ص.402.

يتوافق مع أهداف القائم بالاتصال والمؤسسة الإعلامية وهنا يتأثر الصحفيون بالأطر المفروضة عليهم من قبل السلطات والنخب وجماعات الضغط[1]. ولهذا تتأثر عملية **بناء الإطار** بمجموعة من المتغيرات وتتمثل في خصائص القائم بالاتصال وخلفياته، الجماعات المرجعية والضغوط التنظيمية مع النخبة وجماعات الضغط.

إن آليات التأطير الإعلامي حسب « Entman » تكمن في عنصرين أساسيين هما: **"الانتقاء"** و**"البروز"** حيث يختار محرر من الأخبار إطارا معينا للنص الخبري، ومن ثم تصبح السمات المميزة للخبر ضمن ذلك الإطار أكثر بروزا من الأشياء الموجودة خارجه[2] مضيفا « Entman » أن **"البروز"** يتحقق كأحد آليات التأطير من خلال التركيز على معلومات معينة في مواقع معينة من المؤسسة الإعلامية، وتكرارها وربطها برموز ثقافية شائعة".و عليه فإن" **آلية البروز**" تعني أن هناك عناصر معينة في القصة الخبرية يتم التأكيد عليها لتقديم معنى رئيسي، وتتحقق**"آلية البروز"** من خلال الموقع والتكرار والربط بين القضية وقضايا أخرى، « Miller » هذا ما أكد حين قال "أن تحديد أو تشكيل الأطر الخبرية متمثلة في تلك العملية التي تقوم من خلالها وسائل الإعلام بالتأكيد على بعض جوانب الحقيقة، وإغفال جوانب أخر عن طريق استخدام بعض الكلمات المفتاحية والرموز والمؤثرات المرئية [3] .ويتم اختيار الفرد للرموز انطلاقا من دلالتها الضمنية، وقدرتها على نقل المعنى الذي يؤثر في الآخرين، كما يمكن استخدام مصطلحات معينة **فمثلا:** قامت وسائل الإعلام الغربية بوصف الحرب الأمريكية على العراق عام 2003بأنها**"عملية تحرير العراق"**، بينما وصفتها وسائل الإعلام العربية بأنها **"الهجوم الأمريكي على العراق"** و**"الإرهاب الأمريكي في العراق"**.

ويرى بعض الباحثين أن هناك بعض العوامل المؤثرة على إحداث تأثير " **آلية البروز**" والمتمثلة فيما يلي:

---

(1) محمد عبد الحميد" المرجع السابق"، ص . 402 .

(2) Robert M .Entman ,OP.cit ,p.52

(3) ميرال مصطفى عبد الفتاح، "معالجة القضايا الخارجية في النشرات الإخبارية الانجليزية التي تقدمها القنوات الفضائية العربية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام بكلية الآداب، جامعة عين شمس بالقاهرة، 2007، ص.ص(65-66).

- طبيعة القضية، معرفة إن كانت القضية تهم أغلبية الناس أم أقلية محددة، كذلك تحديد نوع القضية إن كانت قديمة أو حديثة الظهور.

- طبيعة الأحداث الأخرى المحيطة بالقضية البارزة، فإذا كانت الأحداث المحيطة أقل أهمية فإن ذلك يزيد من تأثير القضية البارزة.

- حجم وطبيعة التغطية الإخبارية للقضية.

- الأهمية المدركة للقضية.

- أما الآلية الثانية للتأطير الإعلامي التي حددها« Entman » هي **"آلية الانتقاء"** .

والذي يعني عملية اختيار تتم وفق معايير مهنية وذاتية ومؤسسية وثقافية، يقوم بها القائم بالاتصال أو الوسيلة الإعلامية عند تغطية أو معالجة حدث أو قضية أو شخصية ما، وذلك بالتركيز على جوانب معينة، أو إغفال جوانب أخرى على المستوى البنائي للموضوع أو الحدث أو القضية. ويكمن جوهر تحديد الإطار بآلية **"الانتقاء"** في **"الحجم"**، بمعنى التعظيم والمبالغة في التركيز على عناصر بعينها داخل القصة الخبرية، أو إغفال تلك العناصر أو التقليل من شأنها ضمن السياق الإخباري للقصة، الأمر الذي يؤدي إلى وضوح أقل أو أكثر لدى الجمهور فيما يتعلق بهذه القصة[1] . ويرى **"إنتمان"** الأطر الخبرية تتشكل وتتجسد في أدوات وآليات بطريقة محددة[2]:

الكلمات الرئيسية، الوصف المجازي "الاستعارات"، المفاهيم، الرموز، الصور المرئية. ويتم التركيز على هذه الأدوات في سياق السرد الخبري لقضية أو حدث ما، فمن خلال "التكرار" لكلمات وصور معينة، سيتم بذلك الإشارة إلى أفكار معينة واستبعاد أفكار أخرى وجعلها مهمشة وغير محسوسة تماما.

ويعمل التكرار والموقع وتدعيم ارتباط الأفكار مع بعضها البعض على ترسيخ تفسير واحد للقضية أو الحدث أكثر شمولا ووضوحا، وأكثر قابلية للتذكر من قبل

(1) Robert,M.Entman , « Framing U.S .Coverage of International News: Contrasts in Narratives of the Kal and Iran air Incidents »,Journal of Communication ,VOL: 41 N: 04 ,1991,p.p (7-8) .
(2) Robert,M.Entman ,(1991) ,OP.Cit ,p.07 .

الجمهور من التفسيرات الأخرى [1].

وتستخدم "الاستعارات" في النصوص الإعلامية بهدف الإضفاء على الأحداث نوع من التهويل والتضخيم أو التهوين بخلاف ما تبدو عليه في الواقع.ويكمن جوهر التأطير الإعلامي إذن في المبالغة أو التهوين لعناصر تصوير الواقع.

و حدد «Entman » خمس خطوات لتحديد الأطر:

1)-**حجم القصة الخبرية وأهميتها:** يتم من خلال تحديد المساحة، الوقت المخصص للقصة الخبرية، فضلا عن موقعها بالصحيفة أو داخل النشرة الإخبارية.

2)-**الوسيلة:** هل تخبر الوسيلة الجمهور المتلقي من هم الأفراد الذين تقع على عاتقهم مسؤولية الأحداث والتطورات المتعلقة بها؟

3)- **التحديد**: مدى مساعدة الكلمات، الجمل، الصور على تحديد المعنى المتضمن في القصة الخبرية.

4)-**التصنيف**: ويقصد به نوع الحدث الذي تتناوله القصة الخبرية سواء كانت أحداث سياسية أو جريمة ما أو خسائر اقتصادية.

5)-**التعميم**: مدى مساعدة التعليقات المتضمنة في نص القصة الخبرية على إدراج الحدث ضمن النظام العام، مما يمكن أفراد الجمهور على تفسيره بسهولة .

- يتوقف تحديد الأطر الخبرية على ثلاث عناصر تؤثر في طبيعة التناول الإخباري للقضايا المختلفة وهي كالتالي:

- الخلفية الثقافية للقصة الإخبارية في المؤسسة الإعلامية .

-نمط ملكية المؤسسة الإعلامية .

- السياسية التحريرية للمؤسسة الإعلامية.

ويتبع القائم بالاتصال في بناء الأطر الخبرية لمختلف القضايا والأحداث المراحل التالية:

(1) Ibid , p.7 .

- مرحلة انتقاء أحداث معينة من الكم الكبير للأحداث الجارية حسب السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية وكذلك اهتمامات الجمهور.

- مرحلة اختيار جانب من جوانب حقيقة الأحداث الجارية وذلك حسب السياسة التحريرية للمؤسسة، كما يتم التركيز على الجوانب التي تجذب وتهم الجمهور.

- مرحلة تشكيل الأطر الخبرية أو الفكرة الرئيسية للقضية، ويتم تحديد الأطر حسب نوع وطبيعة القضية، فيمكن اختيار أطر المسؤولية(كقضايا السلام – المفاوضات)، أو الصراع أو رد الفعل تجاه سياسة معينة أو أطر التعاون، أو أطر تبرير القضية أو أطر الأسباب أو أ طر النتائج، أو أطر وضع حلول للقضية المثارة، أو أطر السيناريوهات المستقبلية لهذه القضية [1].

ويمكن القول أن الأطر الخبرية تمثل أدوات لتنفيذ السياسة التحريرية في الوسيلة الإعلامية، حيث تجسد مبادئ المؤسسة الإعلامية التي تتحكم في عرض الأحداث والقضايا العامة في المجتمع، وعليه فهذا الترابط الشديد بين السياسة التحريرية والأطر المستخدمة في المعالجة الإعلامية، يؤكد على أن العوامل المؤثرة في بناء الإطار الخبري تشكل جزء لا يتجزأ من القواعد المشكلة للسياسة التحريرية بالمؤسسة الإعلامية.

ويبقى لآليتي **"الانتقاء والبروز"** أهمية كبرى في تكوين شكل الإطار الخبري ومضمونه، حيث يختار المحررون وقائع وأحداث معينة، ويتم إدخالها وإبرازها في النص الإعلامي ليمثل إطارا للقضية أو الحدث المثار.

ثالثا: نماذج تطبيقية حول استخدام المقاربة النظرية في البحوث الإعلامية بالجزائر

تقوم نظرية "التأطير الإعلامي" على استخدام الآليات التي تحكم صناعة المنتوج الإعلامي أثناء تغطية ومعالجة القضايا والأحداث الراهنة، حيث يتم التركيز على قضايا وإهمال قضايا أخرى، يعني وضع هذه الأحداث والقضايا في سياق معين وخلفية محددة

(1) Jin Yang , « Framing the nato air stike kosovo a cross countries » Gazette ,Vol: 65 ,N.03 ,2003 ,p.332. _ Gadi wolfsfeld , « Media protest and political violence: A Transactional analysis », Journalism Monograhs ,N: 127, 1991 , p.p (15-18) .

وفق أطر يراها صانع الرسالة الإعلامية –الصحافي-، أو المؤسسة الإعلامية والبيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ملائمة لفهم الحدث والقضية .فالأخبار ليست بريئة وليست سلعة مجردة، وإنما هي منتوج فكري ومعنوي تقدم للجمهور من الزاوية التي يراها الصحافي صحيحة وملائمة تفي بالغرض، وعلى حد قول الصحافي الأمريكي **"دون شابمان"** "الأخبار هي" **ما أقررنا أنها أخبار"**[1] ونظرا لأهمية وفاعلية "نظرية التأطير" في بحوث الإعلام والاتصال، أجريت العديد من الدراسات الأكاديمية التي اهتمت بقياس أطر المعالجة الإعلامية للقضايا المختلفة بوسائل الإعلام، معتمدة على التحليل الكيفي للمضمون الإعلامي. ويتم استخدام **"نظرية الأطر"** في الكثير من القضايا منها[2]:

-قضايا السلام، - في بروز القضايا الاجتماعية، - القضايا الاقتصادية، - في قضايا التكافؤ والمساواة، - في تغيير اتجاهات المواطنين نحو الحكومة والمرشحين السياسيين . ويتم تطبيق آليات التأطير الإعلامي على مختلف الأحداث السياسية والقضايا الراهنة كقضايا الإرهاب، التطرف عبر وسائل الإعلام(القنوات الفضائية، الصحافة المكتوبة).

فمثلا: يمكن إجراء دراسات إعلامية حول الأطر الخبرية للمعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب أو القضايا الاقتصادية أو القضية الفلسطينية من خلال القنوات الفضائية أو الصحافة المكتوبة. وهنا تبرز فاعلية التأطير التي من شأنها تطوير المشكلات البحثية والكشف عن المحتوى الضمني للمعاني المشكلة من طرف المؤسسات الإعلامية، ومن ثم تقديمها للحدث أو القضية وفق مدركات وأحاسيس الناس وفهمهم لما يحيط بهم محليا ودوليا، لتصبح المعالجة الإعلامية للقضية أو الحدث عملية مقصودة وجزء من عملية صناعة الخبر، يقوم بها القائم بالاتصال وفق السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية. وتمر هنا عملية التأطير بعدة مراحل لتقديم المنتوج الإعلامي النهائي للجمهور، فالخطوة الأولى تتمثل في حكم الصحافي وتقييمه للحدث، يليها وضع الحدث وفق الأطر المهنية

(1) محمد قيراط، "نظرية "التأطير" والتعاطي مع التطرف والإرهاب "، التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرف والإرهاب، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، اوربيس للطباعة، تونس، 2015، ص.ص(20-21).

(2) "نفس المرجع"، ص.25.

والقيم الخبرية والخط الافتتاحي للمؤسسة الإعلامية، ثم المرحلة الثالثة تتمثل في قراءة الأطر الخاصة بالجمهور، وأخيرا هي حوصلة لتداخل ما بين خلفية القائم بالاتصال ونوعية الحدث وخلفياته الثقافية والسياسية وموقعه في اهتمامات الجمهور .

فعلى سبيل المثال: أطر التناول الإعلامي **لحادثة شارلي إيبدو** من خلال الإعلام الدولي، تم تأطير الحادثة كجريمة إرهابية قام بها مسلمون، حيث وضعت في إطار محدد والمتمثل في إبراز الجريمة وربطها بالإرهاب وفق ظاهرة الإسلامو فوبيا والتخويف من كل ما هو إسلام، كما تم تجاهل الحديث عن وفاة شرطي عربي مسلم من أصول جزائرية والصحافي العربي المسلم من أصل جزائري في نفس الحادثة، وقام الإعلام الدولي بإغفال حقيقة منفذي الجريمة وهم مواطنون فرنسيون من إنتاج المجتمع الفرنسي. فتمت عملية التأطير **لحادثة شارلي إيبدو** من خلال الإعلام الغربي في إطار الثقافة السائدة بالغرب والمتمثلة في الثقافة المناهضة للإسلام .

في المقابل لاحظنا أن الإعلام العربي في تناوله لحادثة شارلي إيبدو كان في تبعية تامة لأطر الإعلام الغربي، حيث تم التركيز على عملية اقتراف الجريمة من قبل الإرهابيين واستنكارها، وتم إهمال عدة جوانب من الحادثة، حيث لم يتم وضعها في سياقها الصحيح والإجابة عن أسبابها وإ انعكاساتها .فالإعلام العربي مطالب بوضع أطر إعلامية للحادثة كعمل إرهابي في السياق الاجتماعي والسياسي والثقافي للمجتمعات العربية، مع إبراز الأسباب العميقة للظاهرة الإرهابية وخلفياتها السياسية والاقتصادية والعرقية، بالإضافة إلى ضرورة الاستعانة بخبراء ومحللين مختصين للحديث عن الظاهرة وتمييزها عن العرب والمسلمين، التي أصبحت مرادفة للإرهاب والجهل والإقصاء.

وانطلاقا مما سبق ذكره يجب التأكيد على أن الخبر ليس بريئا ولا يقدم للجمهور كما هو، وإن**ما يصنع ويفبرك ويبرز** وفق معايير محددة تندرج ضمن آليات التأطير الإعلامي. ولهذا تعد نظرية "التأطير" هامة وفعالة في بلورة المشكلات البحثية في ميدان علوم الإعلام والاتصال، وبعد عملية جرد وفحص تبين أن المقاربة كانت مغيبة لسنوات عدة في دراستنا الأكاديمية، وذلك على الرغم من ثبات فاعليتها كأحد أكثر الأطر النظرية استخداما في الدراسات الإعلامية المعاصرة. وتم استخدام نظرية "التأطير الإعلامي" في بحوث الإعلام بالجزائر من خلال دراستين كانتا السباقتين في استخدام المقاربة وتوظيفها وفق التحليل الكيفي وهما:

- **دراسة "الطاهر بصيص" (2007)**[1].

-تتحدد المشكلة البحثية للدراسة في رصد وتحليل الخطاب الصحفي الجزائري حيال انتفاضة الأقصى. وتم الاعتماد على نظرية "تحليل الإطار الإعلامي" من خلال إبراز التوجهات الإيديولوجية للصحفيين والمؤسسات الصحفية وكذا أنماط الممارسة الإعلامية والتي تعد عوامل تؤثر في طبيعة الخطاب الصحفي للصحف الجزائرية محل الدراسة، وما قد يظهر عليها من تباين في الخطاب الصحفي إزاء الانتفاضة.

وتم استخدام أدوات التأطير والمتمثلة في:

- **القوى الفاعلة:** وهم الفاعلين في النص الصحفي لصحف الدراسة مع رصد أدوارهم والصفات المنسوبة إليهم .

- **الأطر المرجعية:** وهي المبادئ التي تستند إليها الصحيفة أو الكاتب في خطابها، وكانت الإضافة من استخدام مقاربة الأطر في الدراسة هو الكشف عن الضغوط التي تم افتعالها ضمن التأطير السياسي للحد من سلطة الصحافة .

- **دراسة "نصيرة تامي" (2012)**[2]: ترتكز مشكلة الدراسة في رصد وتحليل أطر التناول الإعلامي لظاهرة الإرهاب بعد أحداث سبتمبر من خلال البرامج الحوارية في الفضائيات الإخبارية العربية المتخصصة "الجزيرة" و"العربية"، والكشف عن درجة الاتفاق والتباين بين الأطر الخبرية المستخدمة في الفضائيتين محل الدراسة. وتم استخدام نموذج **"إنتمان"** الخاص بتحليل "الأطر الخبرية" والمتكون من:

- تحديد المشكلة والأسباب الكامنة ورائها .

-تشخيص الأسباب (أطر الأسباب) وتحديد القوى الفاعلة.

---

(1) الطاهر بصيص، "اتجاهات الخطاب الصحفي الجزائري إزاء انتفاضة الأقصى الثانية، دراسة تحليلية مقارنة بين الصحف الحكومية والصحف المستقلة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2007.

(2) نصيرة تامي، "المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب من خلال البرامج الحوارية في الفضائيات الإخبارية العربية المتخصصة: دراسة تحليلية مقارنة بين قناتي "الجزيرة" القطرية و"العربية" السعودية "، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر -3-، 2012.

-وضع أحكام أخلاقية للمشكلة.

-اقتراح سبل العلاج (أطر الحلول) .

وتبين وجود اتساق بين الأطر الخبرية المستخدمة والموقف الرسمي للدولة الباثة في قناة "العربية"، حيث توافقت اطر المعالجة الإعلامية المستخدمة في توصيف قضايا الإرهاب البارزة مع موقف المملكة العربية السعودية، المتحيز بقوة لقرارات السياسة الأمريكية في التعامل مع ملف الإرهاب وقضاياه .كما تم التوصل إلى عدم وجود اتساق بين الأطر الخبرية المستخدمة والموقف الرسمي للدولة الباثة في قناة "الجزيرة"، حيث لم يظهر موقف قطر خلال معالجة قضايا الإرهاب، حيث لم تتوافق الأطر المستخدمة في توصيف قضايا الإرهاب مع موقف دولة قطر المعارضة لقرارات السياسة الأمريكية في التعامل مع ملف الإرهاب، فهذا يتناقض مع حقيقة قطر الحليفة لأمريكا. واستخدمت القناتين آليات التأطير الإعلامي التالية:

التكرار –التأكيد على عبارة بعينها ، - التحيز، -إخفاء معلومات جوهرية، - الكلمات المحورية، - التصريحات المهاجمة أو المؤيدة المباشرة وغير المباشرة للضيوف ومقدمي البرامج، -الصفات السلبية والإيجابية .

رابعا: فاعلية نظرية التأطير الإعلامي وتبيان حدود الاستفادة من استخدامها في الدراسات الإعلامية:

أصبحت "نظرية تحليل الأطر الخبرية" من أكثر الأطر النظرية رواجا واستخداما في البحوث والدراسات الإعلامية المعاصرة، وثبت أن للمقاربة أهمية في تناول المشكلات البحثية لعلوم الإعلام والاتصال وتفعيلها صوب مستوى أعمق من مجرد النظر لدور وسائل الإعلام في وضع أجندة الجمهور، والبحث في تأثيراتها على اتجاهات الجمهور، أو المعارف والاتجاهات معا. والأهم في "التأطير الإعلامي" هو البحث في كيفية تفكير الجمهور وبناء المعنى. لقد تعددت دراسات "الأطر الخبرية"، حيث تشكلت خلال عقد الثمانينات من القرن الماضي بالولايات المتحدة الأمريكية ملامح مدخل نظري جديد، يضرب بجذوره في أسس ومفاهيم التفاعل الرمزي وبناء الواقع الاجتماعي، فهذه المرحلة كانت بمثابة الاختيار التطبيقي لفروض النظرية الذي فتح نافذة الابتكارات الفكرية وتصميم دراسات أكثر تطورا، أضافت لدراسات الأطر تراكمية علمية ساهمت في تطورها.

وبعد رصد التطورات التي شهدتها دراسات **"الأطر"** يمكن حصر اتجاهاتها البحثية فيما يلي:

- بروز تيار الدراسات التي تناولت الأطر وفق منظور تاريخي، من خلال دراسة ظواهر وأحداث وقضايا تاريخية .

- الاتجاه لدراسة الأطر خلال مدة زمنية ممتدة، إما خلال فترات زمنية مختلفة لحدث أو قضية أو مشكلة أو ظاهرة، وإما خلال فترة زمنية واحدة تتجاوز ثلاث سنوات.

- اتساع مجالات دراسات الأطر، حيث شملت مستوى مقارن دولي وفق سياقات ثقافية مختلفة ومتنوعة .

- تشغل القضايا السياسية المساحة الأكبر في الدراسات المختلفة للأطر مقارنة مع مختلف الأحداث والقضايا، لكن في المقابل شهدت دراسات الأطر اتساع دائرة التطبيق الأكاديمي على قضايا وأحداث أخرى .

- اتساع دراسات الأطر منهجيا وإ إجرائيا من حيث الأدوات والأساليب المستخدمة في تحليل النصوص الإعلامية، فلم تعد مقتصرة على تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي، وإنما شملت أيضا تحليل الخطاب، والمقابلات المتعمقة مع منتجي النصوص والرسائل الإعلامية وتحليل السلاسل الزمنية والتحليل الدلالي والأسلوبي.

و تتميز النظرية بمجموعة من الخصائص أكدت على أهميتها بين باقي الأطر النظرية في مجال الدراسات الإعلامية والمتمثلة فيما يلي:

-أولا: تقدم النظرية تفسيرا منتظما لدور وسائل الإعلام في وضع الأطر المرجعية التي يستند إليها أفراد الجمهور في تقويمهم للأحداث والقضايا المثارة، وتفترض النظرية أن وسائل الإعلام تمارس تأثيرا في تشكيل معارف الرأي العام واتجاهاته تجاه القضايا المختلفة خلال فترة زمنية محددة .

-ثانيا: تتصف النظرية بثراء محاور التطبيقات البحثية لها والمتمثلة في: القائم بالاتصال، الرسالة الإعلامية، الجمهور، السياق الثقافي، رجع الصدى.

-ثالثا: تتناول دور القائم بالاتصال في صياغة الرسائل الإعلامية.

-**رابعا:** تساعد على تقديم تحليل علمي للمعالجات الإعلامية المقدمة حول الأحداث والقضايا المختلفة .

-**خامسا:** تتناول تأثير المعالجات الإعلامية على معارف الجمهور واتجاهاته.

-**سادسا**: يمكن دراسة اثر الأطر الخبرية في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور من خلال الدراسات التجريبية أو المسحية أو الميدانية .

-**سابعا:** يمكن تحليل الأطر الخبرية في الرسائل الإعلامية من خلال الأساليب الكمية أو الكيفية أو كليهما معا.

- وفي الأخير تعد نظرية **"التأطير الإعلامي "** من المقاربات الهامة في بلورة وتفعيل الدراسات الإعلامية، لذا لابد من استخدامها وتعميمها في بحوثنا الأكاديمية، فهي تعنى بتحليل المحتوى غير الصريح للرسالة الإعلامية، وذلك من خلال تحديد الفكرة المحورية للنص الخبري ودراسة السياق العام الذي يتضمن الأخبار والمعلومات، ويضفي عليها معنى محدد ينظمها في إطار الترابط المنطقي.

الخلاصة:

*انطلاقا مما سبق ذكره يمكن القول أن وسائل الإعلام لا يقتصر دورها على مجرد تقديم المحتوى الإخباري، فهي تقوم أيضا ببناء معنى لهذا المحتوى من خلال تأطيره وفق زوايا وجوانب معينة تمكن من إبداء تقويمات وأحكام بشأنه، وهذا ما يزيد من أهمية نظرية "التأطير الإعلامي" وتطبيقاتها في مجال الدراسات الأكاديمية المتعلقة بعلوم الإعلام والاتصال. وتبرز أهمية تحليل "الأطر" من خلال التركيز على المحذوف من الحقائق بالإضافة إلى المضمون الظاهر، فهناك حقائق يتم التركيز عليها باستخدام أطر خبرية معينة، ويتم تجاهل حقائق أخرى لا يتم وضعها في الإطار الخبري، ويبقى لآليتي **"الانتقاء والبروز"** أهمية كبرى في تكوين شكل الإطار الخبري ومضمونه.

وهكذا نطمح في الأخير إلى تعميم استخدام مقاربة **"التأطير الإعلامي"** في بحوثنا، لتعميق النتائج صوب المعنى غير الصريح الذي يحدده القائم بالاتصال في المؤسسات الإعلامية وفق الأهداف المسطرة للسياسة التحريرية.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

(1) حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة السادسة، مصر، 2006

(2) مرفت الطرابيشي وعبد العزيز السيد: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، مصر، 2003.

(3) محمد سعد أحمد إبراهيم، "الأطر الخبرية للانتفاضة الفلسطينية وتأثيراتها المعرفية والوجدانية على قراء الصحف. دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي الثامن لكلية الإعلام، جامعة القاهرة ، تحت عنوان: الإعلام وصورة العرب والمسلمين، ماي 2002.

(4) محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، مصر، 2004 .

(5) ميرال مصطفى عبد الفتاح، "معالجة القضايا الخارجية في النشرات الإخبارية الإنجليزية التي تقدمها القنوات الفضائية العربية "، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام بكلية الآداب، جامعة عين شمس بالقاهرة، 2007 .

(6) محمد قيراط، "نظرية "التأطير" والتعاطي مع التطرف والإرهاب "، التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرف والإرهاب، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، أوربيس للطباعة، تونس، 2015 .

(7) الطاهر بصيص، "اتجاهات الخطاب الصحفي الجزائري إزاء انتفاضة الأقصى الثانية، دراسة تحليلية مقارنة بين الصحف الحكومية والصحف المستقلة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2007.

(8) نصيرة تامي، "المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب من خلال البرامج الحوارية في الفضائيات الإخبارية العربية المتخصصة: دراسة تحليلية مقارنة بين قناتي "الجزيرة" القطرية و"العربية" السعودية "، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2012.

المراجع الأجنبية :

(1) Pipa Norris , « The Restless Searchlight: Net work news framing of the post cold warworld », Political Communication, vol: 12, N: 04,1995.

(2) Stanley J.Baran ,Ph.D et Dennis K. Davis,Ph.D: Mass Communication Theory: Foundations , Ferment and future, Thomson Wadsworth,fourt Edition,United states of America ,2006 .

(3) Robert ,M.Entman, « Framing: Toward clarification of a fractured paradigm »,Journal ofCommunication ,vol: 43,N: 04 ,1993.

(4) Dietram A.Scheufele, « Framing as a Theory of Media effects »,Journal of Communication ,vol: 49, N: 01 ,1999

(5) Robert,M.Entman , « Framing U.S .Coverage of Internation News: Contrasts in Narratives of the Kal and Iran air Incidents »,Journal of Communication ,VOL: 41 N: 04 ,1991.

(6) Jin Yang , « Framing the nato air stike kosovo a cross countries » Gazette ,Vol: 65 ,N.03 ,2003 ,p.332.

- Gadi wolfsfeld , « Media protest and political violence: A Transactional analysis », Journalism Monograhs ,N: 127, 1991.